بي بي سي: إجراءات لاهاي الموقتة ليست انتصارا كاملا لجنوب إفريقيا ولا الفلسطينيين

السبت 27 يناير 2024 01:05 م

أشارت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" إلى أن حكم محكمة العدل الدولية بفرض إجراءات مؤقتة على إسرائيل، فيما يخص إبادتها الجماعية لسكان غزة، لم يكن نصراً كاملاً لجنوب أفريقيا أو للفلسطينيين.

وأوضحت أن محكمة العدل الدولية لم تأمر إسرائيل بوقف حملتها العسكرية ـ وهو اعتراف ضمني بحق إسرائيل في الدفاع عن النفس في أعقاب هجمات حماس.

لكن أعلى هيئة قانونية تابعة للأمم المتحدة أقرت بأن الوضع في غزة كارثي. وقالت إن الوضع يشكل "خطرًا التدهور الشديد" قبل أن تصدر المحكمة حكمها النهائي بتهمة الإبادة الجماعية، وهي عملية قد تستغرق سنوات.

ونتيجة لذلك، قدمت عدة مطالب لإسرائيل، تتماشى بشكل عام مع معظم "التدابير المؤقتة" التسعة التي طالبت بها جنوب أفريقيا.

وحكم قضاة المحكمة السبعة عشر بأغلبية كبيرة على أن إسرائيل يجب أن تفعل كل ما في وسعها لتجنب قتل الفلسطينيين، أو إلحاق الأذى الجسدي أو العقلي الجسيم بهم، أو خلق ظروف معيشية لا تطاق في غزة، أو منع ولادة الفلسطينيين عمدًا.

وقالوا أيضًا، إنه يتعين على إسرائيل بذل المزيد من الجهد "لمنع ومعاقبة" التحريض العلني على الإبادة الجماعية، مستشهدة بأمثلة من تصريحات الرئيس الإسرائيلي ووزير الدفاع.

وكانت هناك دعوة إلى اتخاذ "إجراءات فورية وفعالة" لمعالجة الكارثة الإنسانية في غزة.

إذن، ليست هذه دعوة لوقف إطلاق النار، بل سلسلة من المطالب التي من شأنها، إذا تم تنفيذها، أن تغير بشكل جذري طبيعة الحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة.

ولفتت "بي بي سي" إلى أن الاعتقاد بأن إسرائيل لديها "الجيش الأكثر أخلاقية في العالم" هو اعتقاد عالمي تقريبًا روج له المواطنون اليهود في البلاد.

ولكن منذ أوائل أكتوبر، أدت الإجراءات الإسرائيلية إلى تهجير حوالي 85% من سكان غزة البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة.

أولئك الذين فروا من القتال لجأوا إلى ملاجئ مزرية ومكتظة، مع رعاية صحية متضائلة وإمدادات إنسانية غير كافية على الإطلاق.

وكان من الواضح، بعد وقت قصير من بدء الرئيسة الأمريكية للمحكمة "جوان دونغو" خطابها، أن إلحاح محنة غزة كان في المقام الأول في ذهن المحكمة وأن إسرائيل لم تنجح في محاولتها إلغاء القضية برمتها.

وقدمت القاضية "دونغو" ملخصًا قاتمًا للمعاناة التي يعيشها الفلسطينيون في قطاع غزة. وقالت إن محنة الأطفال "مفجعة بشكل خاص".

وهذا ليس حكم المحكمة النهائي بشأن الإبادة الجماعية، فمن المرجح أن يستغرق الأمر عدة سنوات.

لكن الإجراءات التي نطالب بها اليوم تهدف إلى توفير قدر من الحماية للفلسطينيين في غزة، بينما ينظر القضاة في التهمة الأساسية التي توجهها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل.

وذكرت "بي بي سي" أن أحكام محكمة العدل الدولية ملزمة، ولكن لا توجد آلية للتنفيذ. ويمكن لإسرائيل أن تختار تجاهل القضاة تماماً.

ومع تركيز الجهود الدبلوماسية الآن على ما يبدو على إمكانية وقف إطلاق النار لمدة شهرين، والجهود المستمرة لتحسين تدفق المساعدات إلى قطاع غزة، قد تجادل إسرائيل بأنها تتخذ بالفعل خطوات لتلبية مطالب المحكمة.

وختمت "بي بي سي": "ولكن حتى لو هدأ الوضع - وليس هناك أي مؤشر حتى الآن - تظل الحقيقة هي أن إسرائيل لا تزال متهمة بارتكاب جرائم إبادة جماعية، وهي قضية تعتقد محكمة العدل الدولية أنها معقولة وبالتالي تستحق المزيد من الدراسة التفصيلية".

https://www.bbc.com/news/world-middle-east-68113223